كيم ايل سونغ

لنعجل بتوحيد الوطن عن طريق تلاحم الامة كلها

يا شغيلة العالم كله اتحدوا !

كيم ايل سونغ

لنعجل بتوحيد الوطن عن طريق تلاحم الامة كلها

خطاب القى امام المندوبين المشاركين فى مؤتمر عموم الامة

١٨ آب ١٩٩٠

انهـــا لسعادة بالغة ان ألتقيكم اليوم، انتم المندوبين الذين أتيتم الى الوطن قادمين من مختلف مناطق الغربة لتشاركوا فى مؤتمر عموم الامة، مفعمين بطموحكم العارم لتوحيد الوطن.

انكـــم وطنـــيون تعملون فى غيرة بالخارج من اجل تحقيق قضية توحيد الـــوطن، أمنـــية الامة. لقد بذلتم جهودا جبارة فى سبيل عقد مؤتمر عموم الامـــة لاحلال السلام فى الوطن وتوحيده فى بانمونزوم هذه المرة وسعيتم جاهدين لانجاح هذا المؤتمر.

اننـــى اهنـــئكم بحرارة على ما تم فى مؤتمر عموم الامة بنجاح بفضل جهودكم المشتركة، انتم المندوبين.

ان هـــذا المؤتمر الذى انعقد فى السنة الاولى من تسعينات هذا القرن، التى تـــضىء الآمـــال امام توحيد الوطن، سوف يسجل صفحة خاصة فى التاريخ الكفاحى لشعبنا من اجل توحيد الوطن، مع الاجتماع المشترك لممثلى الاحزاب والمنظمات الاجتماعية فى شمالى كوريا وجنوبيها، المنعقد فى عام ١٩٤٨.

لقـــد ناقش المواطنون فى الشمال والجنوب وخارج البلاد هذه المرة سبل واجـــراءات النـــضال المـــشترك لتعجيل توحيد الوطن، مجتمعين فى مكان واحـــد، بالتسامى فوق الاختلاف فى الافكار والمثل العليا والآراء السياسية والمعـــتقدات الدينية. ان ذلك حدث ذو مغزى عميق للغاية والاول من نوعه فـــى فتـــرة انقسام الامة. ان هذا المؤتمر لعموم الامة، الذى انعقد فى ظل اهتمام كبير من الشعوب التقدمية فى العالم، قد اثبت بجلاء ما تكنه امتنا من طمـــوح عـــارم وارادة راســـخة من اجل التوحيد والعيش فى وطن موحد، لكونها امة متجانسة واحدة لا تنقسم.

شـــارك فى هذا المؤتمر لعموم الامة شخص واحد من الطرف الجنوبى فقــط كممثل لهيئة طرف الجنوب لتنشيط مؤتمر عموم الامة، ولكن اشترك فـــيه عدد كبير من ممثلى مختلف منظمات حركة التوحيد والشخصيات فى الـــشمال وخـــارج الـــبلاد، الذين يناضلون من اجل توحيد الوطن المستقل والـــسلمى. بلغنـــى ان من بين هؤلاء المندوبين نحو ٢٠٠ امرأة، وهذا امر حسن جدا.

فى هذا المؤتمر، عقدتم عزما طيبا على تعجيل توحيد الوطن، واصدرتم وثائق رائعة. كما ان مختلف الاحتفالات التى تم تنظيمها قبل انعقاد المؤتمر وبعـــده جاءت فى اروع صورة. رغم ان الطرف الجنوبى لم يبعث مندوبيه الـــى المؤتمـــر كما خطط، بيد انه استمع الى اخبار اجراء المؤتمر بواسطة الاذاعة، وانطلق بنشاط الى التجاوب مع روح المؤتمر. أرى انه لأمر طيب ايضا.

اجمـــالا، جـــرى مؤتمـــر عموم الامة هذا بما يتفق مع آمانى الامة كلها ورجائهـــا فـــى التوحيد، والنجاحات المحققة فيه كبيرة جدا. اننى راض كل الرضى عن ذلك.

لا بـــد لـــنا مـــن ان نحقـــق القضية التاريخية، قضية توحيد الوطن فى التسعينات كما عزمتم بالاجماع فى مؤتمر عموم الامة.

ان المهمـــة الاشد الحاحا الملقاة على عاتق الامة الكورية كلها اليوم هى ان تضع حدا لمأساة انقسام الامة وتحقق توحيد الوطن.

ان امتـــنا امـــة متجانـــسة عاشت متآلفة على ارض واحدة عبر التاريخ وابـــدعت لنفسها ثقافة اصيلة وتاريخا. لقد انقسمت امتنا انقساما اصطناعيا مـــن قـــبل القـــوى الاجنبـــية، ولم يتحقق توحيدها حتى يومنا هذا، بسبب مؤامـــراتها التعويقـــية. ان انقسام الامة لا يسبب لكل المواطنين فى الشمال

والجـــنوب وخارج البلاد بؤسا وتعاسة لا حد لهما فحسب، بل يشكل عقبات رئيسية تعيق تطور الامة الموحد وازدهار الوطن ورخائه. عصرنا الراهن هو عصر الاستقلالية وكل الامم المنقسمة تتجه الى التوحيد. فى هذه الفترة، ليس هناك اى سبب او اى شرط يحمل امتنا على العيش باستمرار فى حالة الانشطار. فلا يمكن ان نسمح بمأساة انقسام الامة اكثر من الآن، وعلينا ان نحقق قضية توحيد الوطن بأسرع وقت ممكن.

توحيد الوطن هو الرغبة الاجماعية للامة الكورية كلها.

فى الوقت الراهن، تتعاظم روح توحيد الوطن بين المواطنين فى الشمال والجـــنوب وخـــارج الـــبلاد بـــصورة اكثر من اى وقت مضى. فى العام الماضــــى، زارت بيونغ يانغ الطالبة ريم سو كيونغ، ممثلة "المجلس الوطنى لممثلـــى الطلاب الجامعيين" فى جنوبى كوريا، مجازفة بحياتها، الامر الذى اظهـــر على الملأ مدى رغبة شعبنا فى التوحيد. لكى تأتى الى بيونغ يانغ، قطعـــت مسافة طويلة لوجود جدار الانقسام، ولكنها عادت عبر بانمونزوم، حسب قرار منظمتها معرضة حياتها للخطر. رغم انها طالبة صغيرة السن، بـــيد انها قامت بعمل عظيم حقا. لذلك، أسميها زهرة التوحيد وابنة كوريا، تقديرا عاليا لفعلها الوطنى.

بالطـــبع، ان نضالنا لتوحيد الوطن نضال صعب، فلا يمكن ان نتوقع ان تتحقق رغبة امتنا فى الوحدة بسهولة.

ما تزال القوى التى تعيق توحيد بلادنا باقية ولا يستهان بها.

القوة الرئيسية التى تعيق توحيد كوريا هى الولايات المتحدة.

احتلت الولايات المتحدة جنوبى كوريا بقوة السلاح، وتمرح وتسرح فيها كـــسيدة. كمـــا ان اكثـــر من ٤٠ الف جندى من قواتها مرابطون دائما فى جنوبـــى كوريا وتتولى صلاحيات كاملة للقيادة العليا لجيش جنوبى كوريا.

تــسمى القوات الامريكية المرابطة فى جنوبى كوريا وجيش جنوبى كوريا "بالقوات المتحدة الكورية – الامريكية"، قائد هذه القوات المتحدة امريكى. لا يمكــن القــول انه بلد مستقل، اذا تجرد من صلاحيات قيادة جيشه من قبل الآخرين. طبعا، يوجد فى جنوبى كوريا "رئيس". ولكن الامريكيين هم الذين يمــسكون بزمام السلطة الفعلية فى تعيين "رئيس الدولة" وخلعه فى جنوبى كوريا. كما تدل عليه الحقائق التاريخية، فان الامريكيين، اذا لم يعجبهم من يتــربع على سدة "رئاسة" السلطة العميلة، يخلعونه او يغتالونه ويحلون آخر محله.

الاســاس فى سياسة الولايات المتحدة ازاء كوريا هو ان تضع يدها على جنوبــى كوريا كمستعمرة لها الى الابد عن طريق اصطناع "كوريتين". ان الــولايات المــتحدة بحاجة ماسة الى جنوبى كوريا، باعتبارها منطقة ذات اهمــية عسكرية لسيطرتها على آسيا والعالم. كما قلت فى حديثى مع مدير هيئة تحرير مجلة "سيكاى" السياسية والنظرية اليابانية قبل عدة سنوات، فان الامريكيين الذين يعتبرون جنوبى كوريا قطعة من الجبنة الممتازة، لا يبغون التخلى عنها، بل يطبقون عليها باحكام. ونظرا لان الامريكيين يعضون على جنوبــى كــوريا بنواجذهم كقطعة من الجبن ولا يودون التخلى عنها، فان مسألة توحيد كوريا تغدو مسألة صعبة.

ان اليابان ايضا من القوى الكبيرة التى تعيق توحيد بلادنا. اليابان تعتبر نفــسها الآن بلــدا اقتصاديا كبيرا، وتود ان تغدو بلدا كبيرا على الصعيدين العــسكرى والسياسى فى المستقبل. يزيد العسكريون اليابانيون قوات "فرقة الدفاع الذاتى"، بما فيها القوات البحرية، رافعين نظرية "الدفاع عن الخطوط البحرية والجوية على امتداد ١٠٠٠ ميل". ان نظريتهم هذه تعنى ان اليابان تدافــع عــن البحار والاجواء الشاسعة للمحيط الهادى الغربى، الممتدة الى

١٠٠٠ ميل من اليابان. جوهر هدفهم هو وضع منطقة آسيا والمحيط الهادى حتى سنغافوره ضمن مجال نفوذهم. تحاول اليابان ان تصبح سيدة آسيا مرة اخـــرى، وتحقق حلمها القديم لانشاء "منطقة الازدهار المشترك فى الشرق الآســيوى العظــيم". طــورت الــولايات المتحدة اليابان حتى غدت دولة اقتصادية قوية، ولكن اذا تحولت اليابان الى دولة عسكرية قوية فى المستقبل فانهــا قــد تعض الولايات المتحدة كما يقول المثل القديم "يعض الكلب من رباه".

تعتبر اليابان ان توحيد كوريا يمثل عقبة فى طريق تحقيق اطماعها لان تصبح سيدة آسيا. يخاف الرجعيون اليابانيون من توحيد بلادنا. عندما يتوحد الشمال والجنوب من بلادنا فى بلد واحد، ستصبح بلادنا بلدا قويا. واذا دمج اقتــصاد الشمال مع الجنوب، ستكون قدرة بلادنا جبارة وسيبلغ عدد سكانها ٧٠ ملــيون نــسمة. هــذا هو السبب فى ان الرجعيين اليابانيين لا يريدون توحيد كوريا. انهم يطلقون على خط الفصل العسكرى فى بلادنا اسم "حاجز مقاومـــة التيارات الشيوعية"، ويقولون علنا انه لا يجوز كسر هذا الحاجز. عــندما ترفع الولايات المتحدة يدها عن جنوبى كوريا فى المستقبل، قد تعيد اليابان الدخول اليها.

نظـــرا لان الـــرجعيين اليابانيـــين لا يـــتخلون عن اطماعهم فى معاودة الاعــتداء علـــى كـــوريا، فمن الضرورة بمكان مواصلة شحذ اليقظة ازاء الـــيابان، فـــضلا عـــن الولايات المتحدة. فى اثناء المحادثات بين منظمتى الصليب الاحمر فى الشمال والجنوب فى الماضى، حدث ان عرضنا الاوبرا الـــثورية "بحـــر من الدماء" امام ممثلى جنوبى كوريا. بعد مشاهدتهم لهذه الاوبـــرا، قال بعضهم: ما هى الضرورة الى اعادة اثارة التاريخ الغابر؟ ان الاوبرا الثورية "بحر من الدماء" مأخوذة، بتوجيه من الرفيق كيم جونغ ايل،

مـــن المـــسرحية التى ابدعناها وعرضناها ابان النضال الثورى المناهض للـــيابان. تظهـــر هذه الاوبرا حقيقة تاريخية وهى انه حيثما يوجد استغلال واضـــطهاد لا بد من وجود المقاومة، وروحا ثورية مستقلة للشعب الكورى الـــذى لـــم يخـــضع امـــام اعتداء الامبريالية اليابانية وظلمها وانطلق الى مقاومـــتها. لا يجـــوز ان ينسى شعبنا تاريخ المعاناة الذى تكبد فيه آلاما لا تطـــاق تحت نير الحكم الاستعمارى للامبريالية اليابانية، بحجة ان ذلك ليس الا ماضيا.

ان الامبـــرياليين اليابانيـــين الـــذين احتلوا بلادنا ٣٦ سنة، فرضوا على الكوريـــين اســـتبدال حتـــى اسمهم العائلى باسم يابانى، منادين بان "اليابان وكـــوريا جـــسم واحـــد" و"اليابانيـــين والكوريين ينحدرون من اصل واحد" وتآمروا فى محاولة لاستيعاب الامة الكورية فى الجنسية اليابانية. تشدق لى كوانـــغ سو وتشاى نام سون وامثالهما بان الكوريين واليابانيين "ينحدرون مـــن اصـــل واحـــد". طالما ان الرجعيين اليابانيين لم يتخلوا عن اطماعهم لمعاودة الاعتداء على كوريا، ينبغى على امتنا ألا ترخى يقظتها ازاءهم.

كما توجد داخل امتنا ايضا قوى تعيق توحيد الوطن.

ان ســـير هذا المؤتمر لعموم الامة منذ انعقاده حتى الوصول الى نتائجه الـــرائعة، لـــم يكـــن خلوا من التعرجات. اعرب جم غفير من ابناء الشعب والشخـــصيات الوطنـــية فـــى الشمال والجنوب وخارج البلاد عن تأييدهم الايجابـــى لعقد مؤتمر عموم الامة لتوحيد الوطن فى بانمونزوم بمناسبة يوم ١٥ آب. بيد ان الانقساميين الذين لا يرغبون فى توحيد الوطن، قاموا بشتى انـــواع المحـــاولات لافـــشال هذا المؤتمر. فى يوم ٢٠ تموز الاخير، حين اقتـــرب يـــوم عقد مؤتمر عموم الامة، قدم رجال السلطة فى جنوبى كوريا "الاصدار الخاص" بشأن تحديد مدة خمسة ايام قبل يوم ١٥ آب وبعده كمدة

"للتـــبادل القومى الكبير" ورفعوا عقيرتهم صارخين "بقبول المطالبين بزيارة الـــشمال" و"تـــبادل قائمـــة اســـمائهم". قالوا انهم قبلوا ٦٠ الف شخص من "المطالبين بزيارة الشمال" وسيرسلون قائمة بأسمائهم الينا. انه لامر صعب ان يـــزور ويعـــود ٦٠ الـــف شـــخص الـــشمال فى خمسة ايام فقط عبر بانمونـــزوم، ولكـــن لـــم يكن لدى رجال السلطة لجنوبى كوريا اية نية فى ارســـال هـــؤلاء المطالبين الى الشمال. فى الواقع انهم لم يبعثوا حتى ولو واحـــدا من ممثلى الطرف الجنوبى الذين طلبوا الذهاب الى الشمال لحضور مؤتمر عموم الامة. كما انهم سدوا طريق السيد بايك غى وان لزيارته الى الشمال، وهو الذى سبق ودعوناه الينا واعرب عن نيته فى زيارة بيونغ يانغ خلال مدة "التبادل القومى الكبير". ان مشروعهم عن "التبادل القومى الكبير" لا يعـــدو، فـــى التحليل الاخير، كونه حيلة لافشال مؤتمر عموم الامة بكل الـــسبل وتهدئـــة الرأى العام الداخلى والخارجى الذى يطالب بالتزاور الحر والانفتاح الشامل بين الشمال والجنوب.

بـــسبب المراوغات التعويقية للانقساميين فى الداخل والخارج، تعترض عقـــبات وصـــعوبات جمة سبيل توحيد الوطن. ولكن توحيد بلادنا سيتحقق حتما.

يجـــب علـــى المواطنـــين فى الشمال والجنوب وخارج البلاد ان يتحدوا بـــصلابة وينهـــضوا فى نضال جبار لتعجيل توحيد الوطن، مفعمين بالثقة الاكيدة.

لتحقـــيق توحـــيد الوطن، ينبغى التمسك الثابت بالمبادئ الثلاثة المتمثلة بالاستقلالية والتوحيد السلمى والوحدة القومية الكبرى.

هذه المبادئ هى برنامج التوحيد المشترك للامة، الذى اتفق عليه الشمال والجنوب معا، واعلناه على الملأ.

عـــندما قابلـــت مـــندوب الطـــرف الجنوبى الذى جاء الينا للحضور فى المحادثات السياسية على المستوى العالى بين الشمال والجنوب، التى جرت فى عام ١٩٧٢، طرحت عليه المبادئ الاساسية التى تشكل الاساس فى حل مـــسألة التوحيد. قلت له انه ينبغى ان يتحقق توحيد الوطن اولا، على نحو مستقل دون الاعتماد على القوى الاجنبية ودون السماح بأى تدخل خارجى، وثانـــيا، بطريقة سلمية بعيدا عن ممارسات قوة السلاح، وثالثا، على اساس مـــبدأ تحقـــيق الوحدة الوطنية الكبرى بالتسامى فوق الاختلاف فى الافكار والمـــثل العلـــيا والانظمـــة. وافق مندوب الطرف الجنوبى فورا على هذه المبادئ الثلاثة التى قدمتها وقبلها.

وبعده، ارسلنا مندوب طرفنا الى سيؤول من اجل التشاور بشأن الاتفاق على المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن واعلانه على الملأ مع الطرف الجنوبى. حينذاك، عندما قابل حاكم سلطة جنوبى كوريا مندوب طرفنا، قال انه يوافق علـــى المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن التى قدمناها، ولكن مسألة اعلانها يجب دراســـتها لمـــدة معينة. ربما اراد، على ما يبدو لى، ان يتشاور حولها مع رجال الولايات المتحدة. فى نهاية الامر، اتفق الشمال والجنوب رسميا على المـــبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن التى قدمناها، واخيرا، اعلنا على الملأ البيان المـــشترك بـــين الـــشمال والجنوب، مضمونه الرئيسى هو المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن، فى يوم الرابع من تموز.

وبعد صدور هذا البيان المشترك، زارنا عدة مندوبين من جنوبى كوريا. اثـــناء حديثـــى معهـــم حينذاك، حدثتهم عن ضرورة التلاحم والتعاون بين الـــشمال والجنوب، بدلا من المجابهة. قلت لهم: يقال انه تجرى فى جنوبى كـــوريا الآن "حملـــة القـــرى الجديـــدة"، ولكن لا بد من حل مسألة معيشة الفلاحـــين بـــصورة واقعية. فمجرد استبدال سقوف البيوت المسقوفة بالقش

بقراميد بلاستيكية مستوردة من اليابان، لا يحقق "حملة القرى الجديدة". من اجــل تحسين معيشة الفلاحين، لا بد من اجادة تعاطى الزراعة عن طريق تنفــيذ مــشاريع الرى. طالما ان لدينا خبرة وافرة فى تنفيذ مشاريع الرى، فلــندفع عجلة مشاريع الرى فى جنوبى كوريا عن طريق توفير التكنولوجيا والمــواد مــن جانبنا والايدى العاملة من جانبكم. كما قلت لهم: لنتعاون فى صــيد الاســماك. ان البحــر قــبالة سينبو يعج بالاسماك لانه ملتقى التيار البحــرى البارد القادم من الشمال والتيار البحرى الدافئ القادم من الجنوب. لنحرص على ان يصطاد صيادو جنوبى كوريا الاسماك فى مصايد الشطر الشمالى بحرية. كذلك تحدثت عن الاستثمار المشترك للمناجم. قلت لهم: فى الشطر الشمالى من الجمهورية احتياطيات وفيرة من الموارد الجوفية. فمن الافــضل لكم ان تستخرجوا الخامات الحديدية فى الشطر الشمالى، بدلا من اســتيرادها من بلد آخر بعيد. بعدما استمعوا الينا حول التعاون بين الشمال والجنوب، قالوا ان هذه المقترحات كلها رائعة جدا، فاذا قدموا تقريرا عنها عند عودتهم فسيفرح "الرئيس" هو الآخر ازاء ذلك. ولكن، بعد عودتهم الى جنوبى كوريا، قالوا كلاما كاذبا مدعين اننا نحاول جلب الكوريين الجنوبيين الينا بسبب نقص القوة العاملة ونحاول تحويلهم الى "الشيوعية".

ان المبادئ الثلاثة، مبادئ الاستقلالية والتوحيد السلمى والوحدة الوطنية الكبــرى، هــى البــرنامج الاكثر صوابا لتحقيق توحيد الوطن بما يتفق مع رغبات امتنا وآرائها.

لا يمكن لاحد ان يعارض اصرارنا: لنحقق نحن الكوريين، توحيد وطننا بصفتنا سادة له دون تدخل قوى اجنبية؛ لنوحد الوطن بطرق سلمية دون ان يتقاتل ابناء نفس الامة؛ لنوحد الوطن عن طريق تلاحم الامة كلها، بصرف النظــر عــن الشيوعيين او القوميين ام رجال الدين. ما تزال اليوم المبادئ

الـــثلاثة لتوحـــيد الـــوطن التى قدمناها تشكل مرشدا لحركة توحيد الوطن، وبرنامج التوحيد المشترك للامة دون تغير.

لا بد لامتنا من ان تحقق توحيدها على اساس المبادئ الثلاثة المتمثلة فى الاستقلالية والتوحيد السلمى والوحدة الوطنية الكبرى.

لا يجـــوز لـــنا ان نقلـــد الآخرين فى حل مسألة توحيد الوطن. اذا قلدنا طـــريقة الآخـــر على علاتها فى اى امر، لا يمكن ان يسير الامر على ما يرام.

لقد اقمنا زوتشيه دائما وقمنا بجميع الامور حسب خصائصنا نحن طوال فترة قيادتنا للنضال الثورى وعمل البناء.

كمـــا اقـــول دائمـــا، المـــسألة الاكثر صعوبة فى بناء مجتمع جديد بعد التحرير، كانت نقص الكوادر التقنيين الوطنيين. فى فترة الحكم الاستعمارى للامبـــريالية اليابانـــية، لـــم يكن باستطاعة الكوريين ان يتعلموا التقنية وإن ارادوا ذلـــك. لـــم يكـــن فـــى شمالى كوريا حينذاك جامعة واحدة ولم يعلم اليابانـــيون الكوريين شيئا من التقنية. مثلا، كان سائق القطار يابانيا والوقاد كـــوريا. بـــسبب عـــواقب الحكم الامبريالى اليابانى، لم يكن فى بلادنا بعد التحرير سوى ١٠ اشخاص ونيف فقط من خريجى الجامعات التقنية وكذلك عدد من الاشخاص الذين يمكنهم قيادة القطارات.

لقـــد طـــرح النجاح فى الحل الصائب لمسألة المثقفين او عدمه على انه مـــسألة حـــادة جـــدا فى النجاح فى بناء مجتمع جديد ام لا. طبعا، ان القوة المحـــركة الرئيـــسية لثورتـــنا هى الطبقة العاملة والفلاحون. ولكن، بقوتهم وحـــدهم، لم يكن ممكنا النجاح فى انجاز الثورة والبناء. ان المثقفين يؤدون دورا لا يقـــل فى الاهمية عن العمال والفلاحين فى النضال الثورى وعمل البـــناء. لهـــذا الـــسبب، حددنا، عند تأسيس الحزب، المثقفين كقوة محركة

لثورتـــنا، مع العمال والفلاحين. رسمت فى شعار حزبنا المطرقة والمنجل وريـــشة الكتابة. وهذا يرمز الى العمال والفلاحين والمثقفين العاملين الذين يتألف حزبنا منهم.

عـــندما حـــددنا المثقفين كقوة محركة للثورة، كان ثمة من يعارضوننا. ولكنـــنا، بـــصرف النظر عن اقوال الآخرين، عزمنا على ان نقوم بالعمل حـــسب خصائصنا نحن، واتخذنا الاجراءات الايجابية لحل مسألة المثقفين. حرصـــنا على استقدام المثقفين المبعثرين فى مختلف الاماكن. حينئذ، جاءنا من جنوبى كوريا ايضا عدد غير قليل من المثقفين، قائلين ان سينغمان رى عمـــيل يخدم الولايات المتحدة ولكن القائد كيم ايل سونغ حرر البلاد ويبنى المجـــتمع الجديـــد على وجه مستقل. لذا، فينبغى لكل من يحبون البلاد ان يذهـــبوا الـــى حيثما يوجد القائد كيم ايل سونغ. حينذاك، جاءنا من جنوبى كـــوريا عـــدد كبيـــر من الفنانين ايضا، فضلا عن العلماء. اقمنا المدرسة المتخصـــصة وجامعـــة كيم ايل سونغ فى بيونغ يانغ، باتخاذ المثقفين الذين جاءوا من كل ارجاء بلادنا كرصيد لهما. كما قمنا بحركة كيم هوى ايل فى مـــيدان النقل بالسكك الحديدية لكى نؤهل عددا كبيرا من سائقى القطارات، الى جانب تطوير النقل بالسكك الحديدية.

رغـــم اننا انطلقنا، فى الواقع، من الصفر، ولكن اصبح لدينا اليوم جيش كبير من المثقفين البالغ عددهم ٥ر١ مليون نسمة تقريبا. ان هؤلاء المثقفين الذين أعددناهم بأنفسنا هم الكوادر الذين فى مراحل الاربعينات والخمسينات والستينات من اعمارهم، وهم يعملون باخلاص ليلا ونهارا لبناء الاشتراكية. نظرا لان لدينا هذا الجيش من المثقفين، فيمكن ان ننجز اى عمل اذا عزمنا على القيام به. انه لثروة كبيرة وفخر عظيم لشعبنا ان يكون لديه هذا الجيش من المثقفين البالغ عددهم ٥ر١ مليون نسمة. يدل واقعنا اليوم بوضوح على

ان سياسة حزبنا فى حل مسألة المثقفين حسب خصائصنا، عادلة جدا.

لقــد قمــنا بالثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية بطريقتنا نحن وكذلك نقــوم ببــناء الاشــتراكية على نمطنا نحن. ان قيامنا بالثورة والبناء حسب خصائــصنا، لا يعنى اننا لا نراجع خبرات الآخرين على الاطلاق. صحيح أنــنا نقــبل الخبــرات المفيدة من البلدان الاخرى، ولكننا لا نقبلها بصورة عمــياء. اقــول لكــوادرنا دائما انه ينبغى لنا ان نتعلم الخبرات من البلدان الاخــرى ولكــن لا بــد ان ندقــق بصورة ملموسة فيما اذا كانت تتفق مع الظــروف الحقيقــية لبلادنا ومصالح ثورتنا ام لا. علينا ان نبتلع ما يناسب ذوقنا من اشياء الآخرين ونبصق ما لا يناسب ذوقنا منها. ولان كوادرنا قد تربوا على هذه الروح الثورية المستقلة، نجدهم لا ينظرون فى اى عمل الى الآخــرين ولا يقلــدون مــا يفعلــه الآخرون دون تمحيص، بل يقومون به بــصورة خلاقــة، واثقــين بقــواهم الذاتــية وبما يتفق والظروف الحقيقية الشاخصة لبلادهم.

أرى ان السبيل لحل مسألة توحيد الوطن حسب خصائصنا وبما يتفق مع متطلــبات امتــنا والظــروف الواقعية لبلادنا هو تأسيس جمهورية كوريو الاتحاديــة الديمقــراطية على اساس المبادئ الثلاثة المتمثلة فى الاستقلالية والتوحيد السلمى والوحدة الوطنية الكبرى.

فى الوقت الراهن، تناضل المنظمات التقدمية، بما فيها "التحالف الوطنى للحركة القومية الديمقراطية" و"المجلس الوطنى لممثلى الطلاب الجامعيين"، والجــم الغفيــر من ابناء الشعب فى جنوبى كوريا تحت شعار الاستقلالية والديمقــراطية وتوحــيد الــوطن. هذا الشعار عادل للغاية. الاستقلال يعنى وضــع حد لسيطرة الولايات المتحدة على جنوبى كوريا وتحقيق الاستقلالية فــى مجتمع جنوبى كوريا، والديمقراطية تعنى معارضة الدكتاتورية الفاشية

العسكرية ونشر الديمقراطية فى مجتمع جنوبى كوريا، وتوحيد الوطن يعنى توحيد الوطن بطرق سلمية بالتحالف مع الشيوعيين فى الشطر الشمالى. لا يمكن للشمال والجنوب ان يغلب احدهما الآخر أو ينهزم احدهما امام الآخر، وليس لديهما ما يدعو الى شن حرب بين ابناء الامة الواحدة. ليس هناك خيار آخر سوى تحالف الشمال والجنوب من اجل توحيد الوطن بطرق سلمية.

يؤيد الشعب فى جنوبى كوريا والمواطنون المغتربون ايضا مشروعنا الخاص بتوحيد الوطن على أساس النظام الكونفدرالى.

عندما جاء القس مون ايك هوان، الشخصية الديمقراطية فى جنوبى كوريا، الى بيونغ يانغ فى العام الماضى، شرحت له، اثناء حديثى معه، مشروعنا حول تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية. قلت له: فى الوقت الراهن، يوجد فى الشمال نظام اشتراكى وفى الجنوب نظام رأسمالى. لا نود ان نفرض النظام الاشتراكى على جنوبى كوريا. ان مشروعنا الخاص بتأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية يتوقع الحفاظ على النظامين القائمين فى الشمال والجنوب دون مساس على اساس مبدأ التعايش، وتشكيل مجلس وطنى اتحادى اعلى يضم عددا متساويا من الممثلين من كلا الشمال والجنوب وجهاز دائم له، لجنة اتحادية دائمة يطبق الشطران فى اطارها حكما ذاتيا كل فى منطقته. لا يهمنا ان يسمى رئيس الدولة الموحدة برئيس الجمهورية او رئيس الدولة ام رئيس المجلس. ويمكن ان يتولى كل من الشمال والجنوب منصب رئيس الدولة الموحدة لمدة سنة واحدة بالتناوب. الدولة الاتحادية يجب ان تكون مستقلة بصفتها دولة محايدة، لا تدور فى فلك بلد آخر. بعدما استمع القس مون ايك هوان الى، قال ان مشروعنا الخاص بتوحيد الوطن عن طريق تأسيس الجمهورية

الاتحادية هو مشروع رائع للتوحيد. لم يكن هناك حاجة الى تطويل الحديث بينـــى وبين القس مون ايك هوان لاننا توصلنا الى الاتفاق فى الآراء حول مسألة توحيد الوطن.

زرت مبيت القس مون ايك هوان عند عودته وقلت له: يقول الآن رجال الـــسلطة فى جنوبى كوريا انهم سيقبضون عليك، فهل ستعود؟ فقال لى انه ربمـــا يسجن عدة اشهر. ما ان عاد القس مون ايك هوان الى جنوبى كوريا حتى القى رجال السلطة فى جنوبى كوريا القبض عليه فى المطار، وزجوا به فى السجن وحكموا عليه بالسجن لمدة سبع سنوات. ان الحكم على الشيخ فـــى السبعين من عمره بالسجن لمدة سبع سنوات يعادل، فى نهاية المطاف، الحكـــم علـــيه بالموت فى السجن. من خلال حكمهم عليه بالعقوبة القاسية، يمكن ان نعرف مدى وحشية رجال السلطة فى جنوبى كوريا.

انـــنا لا نود ان نفرض ايديولوجيتنا ونظامنا على جنوبى كوريا. اذا اراد كـــل مـــن الشمال والجنوب ان يفرض ايديولوجيته ونظامه على الآخر، لا يمكـــن توحـــيدهما. اذا فرضنا ايديولوجيتنا ونظامنا على جنوبى كوريا، لن يمكن ان نحقق الائتلاف والوحدة القوميين، وعلى النقيض من ذلك، ستكثر القـــوى المعارضة لتوحيد الوطن. فى جنوبى كوريا، يوجد الآن استثمارات لـــرؤوس اموال من بلدان اجنبية عديدة، بما فيها الولايات المتحدة واليابان وفرنـــسا والمانـــيا الغـــربية وكندا. اذا حاولنا ان نقيم النظام الاشتراكى فى جنوبـــى كـــوريا، فسيعارضنا الرأسماليون الذين وظفوا أموالهم فى جنوبى كوريا، كما سيعارضنا الرأسماليون الوطنيون فيها.

لا بـــد ان تكـــون الدولـــة المـــوحدة على أساس اتحاد كونفدرالى، دولة محايدة. تقع بلادنا بين بلدان كبرى مثل الاتحاد السوفييتى والصين واليابان مـــن ناحية الجغرافيا. ان الاتحاد السوفييتى والصين من البلدان الاشتراكية،

والـــيابان مـــن الـــبلدان الرأسمالية. وبالنظر الى اننا نوحد منطقتى الشمال والجنوب لهما الايديولوجيتان والنظامان المختلفان فى دولة واحدة، لا يجوز ان تكـــون الدولة الاتحادية دولة دائرة فى فلك الاتحاد السوفييتى والصين، الـــبلدين الاشـــتراكيين ولا دولـــة دائرة فى فلك اليابان والولايات المتحدة، الـــبلدين الرأســـماليين. علـــيها ان تتطور بصورة مستقلة، باعتبارها دولة محايدة.

كما ان الاجانب يؤيدون حياد الدولة الاتحادية الموحدة. قبل سنوات، زار كرايـــسكى، رئـــيس وزراء النمـــسا السابق، بلادنا وقال لى انه يوافق كل المـــوافقة على صيرورة كوريا الموحدة الى دولة محايدة. وذكر لى تجارب تحـــويل بلـــده الى دولة محايدة، فقال ان تحويله الى دولة محايدة ليس امرا ســـهلا. قال لى: طالما ان ريغان يتربع على سدة الرئاسة للولايات المتحدة فمـــن الـــصعب، على ما يبدو، ان تتوحد كوريا وتغدو دولة محايدة. عندما ينـــتخب رئيس امريكى ذو سياسة مرنة فى المستقبل، فقد يتغير الوضع الى حـــد مـــا. قلـــت لـــه: سنحقق توحيد الوطن بقوانا الذاتية ونحوله الى دولة محايدة، بصرف النظر عمن ينتخب رئيسا للولايات المتحدة.

سيوافق الاتحاد السوفييتى والصين على صيرورة بلادنا الى دولة محايدة بعـــد توحـــيدها. ولن تعارضها اليابان علنا، مهما كانت نيتها الحقيقية. اذا ســـارت الامـــور على نحو حسن، فقد توافق عليها الولايات المتحدة ايضا، علـــى مـــا يبدو. من المستحسن ان يعرف مواطنونا المقيمون فى الولايات المـــتحدة، المـــشتركون فـــى مؤتمر عموم الامة، بعد عودتهم، الامريكيين تعـــريفا جيدا اننا لا نود ان نحول جنوبى كوريا على النهج الشيوعى على الاطـــلاق ولا نمس برؤوس الاموال الامريكية المستثمرة فى جنوبى كوريا ونود ان نؤسس دولة اتحادية تكون محايدة.

مـــن اجــل توحيد الوطن عن طريق تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية الديمقـــراطية، لا مفـــر مـــن ردع واحباط مؤامرات الانقساميين لاصطناع "كوريتين".

الـــبعض فـــى جنوبـــى كوريا يدعون الآن الى "نظرية توحيد النظامين" لتوحـــيد الـــبلاد بطريقة فرض نظام احد الطرفين على الآخر، قائلين انه لا يمكـــن وجود الا نظام واحد فى بلد واحد. هذا غير واقعى، نظرا للظروف الحقيقـــية لبلادنا. اننا لن نتنازل لاحد عن النظام الاشتراكى الذى اقمناه فى الـــشطر الـــشمالى مـــن الجمهـــورية. "نظرية توحيد النظامين" تهدف، فى الجوهر، الى اصطناع "كوريتين" عن طريق ادامة انقسام بلادنا.

مـــن واجبـــنا ان نطـــرح النضال ضد مراوغات الانقساميين فى الداخل والخـــارج لاصـــطناع "كوريتين" على انه المهمة الاكثر أولوية فى حركة توحيد الوطن. اذا ما سمحنا بمراوغاتهم لاصطناع "كوريتين" فسيؤدى ذلك الى تكريس انشطار الامة وابقاء جنوبى كوريا كمستعمرة للولايات المتحدة الى الابد. اذا سارت الامور على هذا النحو، فسنبقى كمجرمين فى التاريخ. فمـــن واجبـــنا فـــى المستقبل ايضا ان نرفع عاليا وباستمرار شعار "كوريا واحدة".

فـــى ســـبيل نقل قضية توحيد الوطن الى حيز الواقع، لا مناص من ان تشكل الامة كلها جبهة متحدة عريضة وتحتشد حولها.

توحـــيد الوطن هو قضية الامة كلها لتحقيق رغباتها ومتطلباتها، والذات الفاعلة لحركة التوحيد هى الامة الكورية بأسرها. لكى نحقق توحيد الوطن، يجـــب على كل افراد الامة، سواء أ كانوا قاطنين فى الشمال او الجنوب ام خـــارج البلاد، ان ينهضوا فى حركة التوحيد، وعلى كل المواطنين بمختلف الطـــبقات والفـــئات، بصرف النظر عن الاختلاف فى الافكار والمثل العليا

والآراء الــسياسية والمعــتقدات الدينية، ان يتحدوا بصلابة فى كتلة واحدة، علـــى اســـاس مـــبدأ الوحدة الوطنية الكبرى. لا بد لنا ان نضع المتطلبات والمصالح المشتركة للامة فوق متطلبات الطبقة والفئة الفردية ومصلحتهما، ونخضع كل شىء لقضية توحيد الوطن.

لقد دعونا، منذ اليوم الاول من انقسام البلاد، الى ضرورة توحيد الوطن بمـــضافرة قـــوى الامـــة كلها. بعد التحرير مباشرة، ناضل عدد كبير من الشخـــصيات فـــى جنوبـــى كـــوريا، التى تختلف عنا فى الافكار والآراء السياسية، ببسالة من اجل وحدة الامة وتوحيد الوطن، استجابة لندائنا. ناضل السيد ريو وون هيونغ من اجل توحيد الوطن يدا بيد معنا، واستشهد فى هذا النضال على يد العدو. جاءنا اكثر من مرة، وذات مرة، قال لى انه سيرسل ابـــنه وبناته الى، ليتربوا على نحو رائع. التزاما بواجبنا الاخلاقى مع السيد ريـــو وون هيونغ، ربيت ابنه وبناته وارسلت ابنتيه الى بلد اجنبى للدراسة فيه.

بعد التحرير، قمنا ببناء كوريا الديمقراطية الجديدة بالقوى المتحدة للشعب كله عن طريق جمع شمل القوى الديمقراطية الوطنية. بعيد التحرير، ناديت، فى خطابى بالمهرجان الجماهيرى الترحيبى الذى اقيم فى مدينة بيونغ يانغ، ان يـــساهم كـــل من لديه قوة بالقوة ومعرفة بالمعرفة ومال بالمال مساهمة ايجابـــية فى بناء الدولة، وعلى جميع ابناء الامة الذين يحبون البلاد والامة والديمقراطية حقا ان يتحدوا اتحادا متينا ويبنوا دولة ديمقراطية مستقلة ذات ســـيادة. اقام رجالنا بجانب قوس النصر نصبا نقشوا عليه خطابى هذا. أرى انه من الاحسن ان تزوروه لتروه بأعينكم.

نود ان نتحد مع كل الناس بمختلف الطبقات والفئات، الذين يرغبون فى توحـــيد الـــوطن. نريد ان نتحد مع كل من يؤيدون توحيد الوطن، حتى مع

الرأسماليين فى جنوبى كوريا. اننا نعارض العناصر الموالية للولايات المتحدة والموالية لليابان، التى خانت مصلحة الامة، والرأسماليين الكومبرادوريين الذين يعرقلون توحيد الوطن بالتواطؤ مع القوى الاجنبية، ولا نعارض الرأسماليين القوميين.

يجب على كل الكوريين الراغبين فى الاستقلالية والتوحيد، بلا استثناء، ان يتحدوا تحت راية الوحدة الوطنية الكبرى ويساهموا فى قضية توحيد الوطن، باذلين لذلك القوة والمعرفة والمال، كل حسبما يتوفر لديه.

انى لآمل انكم انتم الحاضرين فى هذا المكان، ستناضلون فى المستقبل بتفان، رافعين عاليا راية الوحدة الوطنية الكبرى وراية توحيد الوطن، حتى تصبحوا جميعا وطنيين حقيقيين لكوريا ومناضلين لتوحيد الوطن.

اذا كان للمواطنين الكوريين المغتربين ان يساهموا فى قضية توحيد الوطن، فمن الضرورى ان يعرفوا الوطن ويرسخوا فى اذهانهم الفخر بوطنهم وامتهم، والاعتزاز بهما.

قد يكون بين المواطنين المغتربين من لا يعرفون لغتهم الوطنية لانهم عاشوا فى الخارج لمدة طويلة. بالرغم من انهم لا يعرفون لغتهم الوطنية، لكن لا يجب عليهم ان يفقدوا روحهم بصفتهم كوريين ولا ينسوا الوطن على الاطلاق.

فى الفترة الماضية، بنى الشعب فى الوطن، تحت قيادة حزبنا، المجتمع الاشتراكى الرائع حسب خصائصنا، باظهار الروح الثورية للاعتماد على النفس والمثابرة فى النضال الشاق. فى بلادنا التى تجسدت فيها فكرة زوتشيه، تغدو جماهير الشعب سيدة حقيقية للدولة والمجتمع، وكل الاشياء فى المجتمع مسخرة لمصلحتها. يلتف جميع ابناء الشعب فى بلادنا التفافا متينا حول الحزب بقلب واحد وارادة واحدة، وينعمون بالحياة السعيدة

والمتـــساوية دون فـــارق بين غنى وفقير، مطمئنى البال تماما لجهة المأكل والملـــبس والمسكن. ويفتحون ازهار ذكائهم ومواهبهم تفتحا يانعا، بكونهم خالقـــين للـــثقافة ومتمتعين بها، وينعمون بالحياة الثقافية والروحية الوافرة حسب هواهم.

بعدما شاهدت العرض الفنى العام الذى قدمه الاطفال فى رياض الاطفال فى ١٥ آب الاخير، امرت بتقديم هذا العرض الفنى امامكم. ان الاطفال فى ريـــاض الاطفـــال الذين مثلوا فى هذا العرض الفنى هم جميعا ابناء العمال والفلاحـــين وبـــناتهم، وانهم على مستوى عال من المهارة الفنية. كما قلت للكاتبة الالمانية الغربية لويز رينزر، حينما شاهدت معها هذا العرض الفنى الـــذى قدمـــه الاطفال، لا يمكن ان تتفتح مواهب الاطفال الفنية تفتحا زاهيا هكـــذا الا فـــى ظـــل الـــنظام الاشـــتراكى. ذلك مستحيل فى ظل المجتمع الرأسمالى، اذ ان ابناء الاغنياء فى ظله لن يسعوا جاهدين لدراسة الفن، فيما لا يمكـــن لابناء الفقراء ان يدرسوه حتى ولو رغبوا فى ذلك. ولكن فى ظل الـــنظام الاشـــتراكى، ينفـــتح الـــباب على مصراعيه امام الاطفال فى تفتح مواهـــبهم حسب رغبتهم. لا تبخل بلادنا باى شىء من اجل الاطفال. لنورد مثالا التوائم الاربعة الذين مثلوا فى العرض الفنى العام للاطفال فى رياض الاطفال. بنت بلادنا لهم بيتا مستقلا ذا طابقين من اجل تربيتهم تربية رائعة، وارسلت مربية خاصة وطبيبة خاصة اليهم بغية الاعتناء بهم.

يـــشعر شـــعبنا بعمق، من خلال تجاربه الحياتية الحقيقية، ان اشتراكيتنا متفوقة على الرأسمالية بما لا يقارن.

يقـــال ان الولايات المتحدة بلد متطور فى العالم الرأسمالى، بيد انها بلد مـــتعفن ومـــريض، الفارق فيه بين الاغنياء والفقراء كبير، وعدم المساواة الاجتماعـــية شـــديد، وتتفـــشى فيه شتى الوان من الشرور الاجتماعية. فى

الـــولايات المـــتحدة يعيش الاغنياء حياة فاخرة، بينما يوجد كثير من الجياع وعـــدد كبيـــر ممن يهيمون على وجوههم فى الشوارع، بسبب عدم وجود مـــأوى لهـــم. انه اكبر بلد فى عدد القتلة وقطاع الطرق ومدمنى المخدرات والكحـــول، وهـــى اكبر بلد فى نسبة الاصابة بالايدز. ان الديمقراطية على نمـــط الـــولايات المـــتحدة ليست ديمقراطية جماهير الشعب، بل ديمقراطية الاقلـــية ذات الامتـــيازات. يـــوجد فـــى هذا المكان مواطنونا القادمون من الولايات المتحدة. أرى انكم ادرى منا بوضع الولايات المتحدة. من الحماقة ان يحـــاول المـــرء تقليد الديمقراطية على نمط الولايات المتحدة، بدافع من الاوهام ازاءها.

بعـــد وقـــوع حوادث غير متوقعة فى بعض البلدان الاشتراكية فى الايام الاخيرة، يتصرف الامبرياليون الامريكيون على المسرح الدولى تصرفا اشد صلفا واكثر عنجهية ووقاحة. انهم يحاولون ان يتحكموا فى امور العالم وهم يقومون بدور الشرطى الدولى.

فى الوقت الراهن، يأمل الامبرياليون وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية، ان تهـــب ريح الليبرالية وتحدث تقلبات فى بلادنا ايضا كما هو فى البلدان الاخرى، ولكن لن يحدث مثل ذلك فى بلادنا على الاطلاق.

ان الوطن الاشتراكى الزوتشى متين. لا تهتز بلادنا امام اية رياح عاتية لان الزعيم والحزب والجماهير فيها تتحد بصلابة وبقلب واحد. يشعر شعبنا بالفخـــر الكبيـــر فـــى بناء اشتراكيتنا بقواه الذاتية، ويفعم بالعزيمة الراسخة للدفاع عن وطن زوتشيه الاشتراكى حتى النهاية.

اننـــى لعلى ثقة راسخة بانكم ستسعون جاهدين من اجل الدفاع عن وطن زوتشيه الاشتراكى وفى سبيل تعجيل توحيد الوطن المستقل والسلمى.